

# ماجد ساوي

١٦



الطبعة الاولى

٢٠٠٩

شعر

١٢

الطبعة الاولى ٢٠٠٩

جميع الحقوق محفوظة

أكوان

شبكة اكوان الثقافية

akwaan.uuuq.com

الاهداء...

- إلى فروس قصي على الاوعية عصي على  
الشرايين ، لا معنى لغيره ولا لفظ يعدل  
معه.

توقيع ماجد

(1)

..  
.

أنا المثقل بالأزمة ,  
 وأنت الضوء الذي لا يتحرك من مكانه إلا ليغير لونه  
 ,أنا الجرح المثل من عين الدرع  
 وأنت الرمية الخاطئة  
 والرئة الأرملة ,  
 أنا السواد الغائر  
 وأنت الحلقة التي يتحرك فيها الجنون.  
 أرهق الراكب حنجرة السراج,  
 زلزلة الخطيئة,  
 تبرج السكر.  
 أرهقني ما يدور في خلد هذا الذي يعبر ساكننا,  
 يقف في منتصف عيني ويحبس سكان روعي  
 يقذف البلابل بالحمم والنوارس بالنار,  
 ولا يكاد يشعر بذنب واحد.  
 ما أقسى هذه الفكرة القديمة  
 ألمني جدا أن لا تجد كل تلك الأغنيات فما واحدا  
 ولا يجد الجريح في معركة تحدث في آخر أنفاس الصنم  
 أي عزاء في أن يموت وهو يدافع عن قلعه الأخيرة  
 من فتح البوابة وغدر بالسنابل  
 وداهم الثمرة قبل أوانها,  
 من فعل كل هذا بك يا ليلي.

(2)

..  
.  
.  
.  
.

الطامون يتجول في الأضرحة الفسيحة ,  
ولا تموت الوردة إلا على رصيف عاري  
ويدخل الرماد في قلب الناجي الوحيد من المذبحة ,  
وتقف الرؤيا حاملة أدلة على المشهد المغيب .  
سلالة نقية انهارت بلا مقاومة  
أمام كم الكسور الذي تركته غريزة الحب ,  
الحب الذي تفتت جهاته الثمانية  
ونفأت العصفورة المكبله بالحديد جناحه الوحيد .  
لماذا استقالت اليمينه  
وبترت القصيدة قافيتها  
وأيقظت الأشعة ثقوبها ,  
هل هي مرارة الرؤية التي أجد في جفني ,  
أم هو التخدير الذي أدمنته والإنكار الذي عاقرته  
والحقيقة التي ثقيلت وجهها بلا مساحيق  
فبدت تتأرجح بين قبح وحسن فماتت  
.  
.

(3)

..  
 .  
 .  
**أحرقته كل شيء ، أيها المدان**  
**ولست تعترف بأنك الغسق الذي قبلته الشمس ،**  
**أيها المطارد في أزقة العصور المرمرية ،**  
**لا تكف عن هذه الشهادة**  
**وكما سكبت الجنائن روحا جديدة في مأمك ،**  
**استشهدت جاريتك الفضية ،**  
**كلما أفقت من قدر سقطت في حرب غير عادلة مع أسماء الغزلان .**  
**اعرف وجهتك هذه ،**  
**هذه اليتيمة التي نشأت في غابة محرقات .**  
**أحرقته أغاريد الجذع**  
**وأوصاف الهدهد**  
**ودليل الهروب الأسود .**  
**أحرقته حديث الذي سيفكر بطريقة ما**  
**ليفتح بابا سريرا للولوج إلى قلب أغنيته .**  
**أحرقته ثياب المثاليات**  
**وألوية الأعرافات**  
**وميادين الشعارات .**  
**أحرقته في لحظة ما احتاجت الحضارة البرتقالية**  
**لألف مئذنة لبنائه ،**  
**خلال نزوة شديدة الوهن ابتسمت**  
**وأنت تغط في غبار ما حطمت .**  
**مالذي لم تحرقه بعد ؟**

(4)

..  
.

أشك في أنك منحوتة من البداية ,  
 لأنك لا تغادرين تلك الستارة ,  
 كأنك بوجه واحد وشعور واحد ونفس واحد  
 وحتى رذاذ صبحك لا يزال  
 وبكل ملامحه يجري في عروق الصورة ,  
 هل أنت ضباب أم شريط أصفر على خصر هدية ,  
 لم أجدك في الرمان ولا التفاح ,  
 ولا لحمت لك ظلا في المر بين المصباح والسارية .  
 بل أنا على يقين من أن دائرتك الثالثة  
 ترفل في نعيم خلوتها  
 ولا تفكرين أبدا بتهيئة الموقد  
 ولا إيجاد الأعذار  
 التي تجيدين بدقة متناهية حبك نقوشها .  
 لا أشك أبدا في أنك سرب في لوحة زيتية  
 أو بنادق مهزومين,  
 أنت في أجمل زواياك رصاصة هادئة مستقرة في نسيج أبيض .  
 تعددت الخيام ولم أجد لهذه القبيلة عاصمة  
 ولم أعثر في كل ما تكتنزين  
 أي ثرثرة .

(5)

..  
.  
.  
.

هنا - في مقلتي -

يدخل الجداف .

تعود السفينة بالذهب لكن بلا ربان.

لا ليس الأمر على هذا النحو.

وليس أبدا كما تظنين .

هل تعنين أن كل أجنحة الفراشات الموجودة

في هذه الجرة لم تستطع حمل قطرة روح واحدة

لم تقدر على تحمل نسمة ريح مرهفة ,

لا أظن هذا معقولا .

كيف تفسرين إذا قدرة طفلة صغيرة

على قول الحكمة وهي في المهد ,

كيف تفسرين إذا حمل هذه الجرة لكل هذا الكم من الكواكب .

يجب أن تفكري بشكل أعمق

من عقل الحبيبة التي تجلس بجانب النافذة .

أنت الآن على بعد شجرة من هذا العصفور

ولا تزالين تفكرين في الطعام الذي ستأتي به حوصلته ,

ماذا لو انقضت الزهور

ولم تعد هناك رحلة بين المرمر والخطوات

لم تعد هناك حكاية تحكيها الأم قبل النوم لفانوسها الوحيد ,

هل ستمكنين من تهدئة الملح في هذا الأزل الباهت ,

لا أظن هذا أبدا.

.  
.



(6)

..  
.  
.**انتحر الكلام**

حينما داست الفؤاد الدقيقة التي تنزف ,  
 خاطت الأفق مرجانه ,  
 ارتدت ثوبها حينما افلت الرؤية  
 ودخل المجنون فضائه .  
 تمزقت اللغة البريئة وفقدت الكلمة الغريبة عذريتها ,  
 لم تعد غريبة وقد أسندت رأسها على الفأس .  
 الميتة التي أصرت أن لا تعبر ,  
 حينما افترتست الحورية تجمدت في رحم أغنية ,  
 لماذا تعبر وهي لم تعرف الفلسفة قط ,  
 لماذا تكتب والشارع مليء بالنهش مليء بالألغام .  
 لا بد من إن هذا الغرق أنيق  
 وإلا كيف أفسر توازن الجليد ,  
 كيف انهم فسينساء هذه الصومعة  
 هذا إن كان في ما رايته في قلب العشبة أي معنى أصلا .  
 هل يحتاج المناخ لقاموس  
 لكي يدرك ما يريد دخان نار أن يرسله .  
 الآن عرفت لماذا اخترع القفل ,  
 ولماذا يحتاج السر لبنر  
 ولا تحتاج أية نوبة الم  
 إلا لبضعه جدران وليلة جنائزية ,  
 كهذه الليلة.

(7)

..  
.  
.

ربما تبتسم الجريمة ساخرة من التابوت  
وتغتسل الكذبة في فم رجل  
ربما تجد الفريسة لغما  
وربما لا تجد  
لكن أصدق ما حدث لحظة غاب الظلال  
هو عطر صارخ اللون تركته ,  
ربما ينتهي غليان الرسالة  
ولا يبقى أفق لمن يلوح لمن تذهب بلا عودة  
لكن أعذب ما أحس به قيس  
هو قميص ليلى المطرز بأسماء المدن الخاسرة .  
حقيقة لم يكن عذبا كما يظن أي عاشق ساذج وذكي  
لكنه يميل للماء  
وينتصر للبراءة  
ويقر بكل أخطاء جسد التي تبكي كل ليلة  
وهي لا تجد في كل هذا الغباء أي منديل ولا حتى ورقيا .  
سافرت عبر عينها  
وبلغت مجد القبلة  
وأيقنت في خضم اعتزازي برحيقها  
أن الورود تنسج نسجا لتعلق على حائط غرفة وردية  
لا لترمى بكل لا مبالاة في أي زاوية صوفية .  
أيقنت ولا أريد أن أقسم هذه المرة  
أن الشعر شعرا!

(8)

..  
 .  
 انتظرت كل هذا صدقيني ،  
 ليس كله فأنا لم أكن أعرف في وقتها أن كل هذا  
 سيكون جزءا من علاقة بين ورقتين  
 لكنه كان بأوصافه الطفولية في مخيلتي ،  
 كالطفل الذي بكى في أول يوم له في المدرسة بكيت ،  
 وكالأخرق الذي يحمل شهادة التخرج حملت قصيدتي ،  
 وأصبحت أبشر الطرقات بأنني مشلول ببلاهة متجلية .  
 لقد تجاوزت مرحلة النقوش البابلية  
 وأصبحت اقطع كل يوم رحلتين عبر مقابر الملوك .  
 زيفت وجهي وفمي ويدي وصدري  
 وغيرت معالم قلبي وأصبح لا يدق أبدا ،  
 فما أسعدني بالأنصال التي لا تؤلم .  
 لا تحزني فأنا خبير الصدوع والإنهيارات  
 والمليء بالسقوط ذو المشهد الواحد .  
 لا تحزني ، لا تحزني .

.

.

(9)

..  
 .  
 .  
 أوزار البياض أثقلت كتف الفرشاة ,  
 كلما محوت من المودة اتت أخرى لتزيد العيد فداحة .  
 البحر الأحمر يفيض على مصر بالريح والعواصف ,  
 والعراق عذراء اسمها مريم .  
 وجهها حنطة وشفثاها استنفذتا لونهما وآلتا للوجع .  
 على خدها شامة زرقاء لفرط ما كتب فيها من القوائد .  
 وجزيرة العرب أرملة حبيبها طاغية ورثت ألف كسر .  
 هل كان فعلا شهيدا وقد أفرط في الرسم .  
 ذريعة لا أكثر وجسر للوجل ,  
 الما المصابة ترمق عين القطيع والضاري يحتفل .  
 حاولت أن امنع هذا الأنول  
 لكنه أرغمني على ولوجه والنحت من كنوزه ,  
 أنا لا أبرر الفضيلة هنا ولا أتوج أحدا على كرسي الملك  
 لكني أحاول أن أقول أن الدفن كان بيد ماهر وأن القتل كان بدائيا ,  
 والمسيرة منقوصة العبث .  
 البياض لا يرحم ولا يرحم .

(10)

..  
.  
.  
.

الآن فقط أنت تعجبين النوتة ,  
الآن فقط تسلت برقة للذهب ,  
أشكرك بكل آلات الشكر وطرائقه ,  
أقدر تميز وهنك وعظمة ضعفك  
ويشرفني أن أخبرك أنك الوحيدة الممنوحة هذا الدرج الملىء بالفلاند .  
كوني الزهرة الأولى والسيدة المطاعة ,  
كوني القدر الذي لا مناص من وقوعه ,  
كوني أي شيء لا أغادره ,  
وإن لم تقدرني أن تكوني فلن أكون أنا الحبيب .  
كنت أراك شيئاً جليلاً ,  
سجادة ربما لكني خفت أن لا أراك كما تحبين أن أراك  
وأن لا تريني كما أحب ان تريني ,  
كانت الجسور مبتورة كلها  
والبحر بلا أكسجين.  
وهكذا أنتهيت من العطش فيك وبدأت بالجوع إليك ,  
كنت استنشق رباك كحقل سرا ,  
وأغمر مراياك بالسهام بشغف ,  
كنت أتلوك على جفني كآيات  
وأرصد هيبتك في شمعي وكنت أيضا أتوق لغدي وغدك  
هكذا كنت اغنيك لي  
وأعزف ردتني عن دين العشاق المكرر .

(11)

..  
.  
.

كنت أحبك بمدارات لم تطأها كواكب  
 وأحبك بغزوات لم تقسر يوماً ،  
 وأحبك بقسوة رقيقة وكنت تسيلين في فؤادي كالماء .  
 كنت أحبك بلين أعنف من منقار طائر ويعنف هادئ،  
 أخرجت لأجلك موعد الرجفة من قممته  
 وأخرت ميعاد الخسف ،  
 وقلت لكل فاتر فيك أني أنتظر ،  
 انتظر سفك وبابك وجدرانك ولا أكل  
 واختلق آلاف العرائض لأخدع بها وهمي ،  
 لكنه خدعني باقتدار وذهب بك غدر الخنادق .  
 بقيت لسته قرون انتظر وأقول ستأتي ستأتي ،  
 ولم يقل لي أي قنديل لماذا لا تذهب إليها ،  
 قد تكون مريضة ، قد تكون قتيلة .  
 علمتني البكاء والرثاء  
 ولغة القوافل السليبية  
 وصوت الفراقد التائهة ،  
 علمتني استدراج الرمح للفتك .

(12)

..  
.

رماحك تلج الأعين العمي  
 والصيد أحمر كل يوم ،  
 وموسم السدود كثيف .  
 لماذا أنت أغزرني سجونك  
 ولماذا أنت أقدر على الضوء وأنت في أحلك الأجل .  
 هل اعتدت على الزيف  
 وخامرت الخديعة قصورك الفارهة المبنية من الطين الأسود ،  
 هل أعتاد فخارك على هذه السلسلة الناعمة  
 وهل رسغك خلق وهو مقيد لوجه الأولى .  
 لا أراك إلا هزيمة وفلولا  
 ولا أظنك إلا حرمانا وكبدا منزوعة من جسد بنر بري ،  
 لا أعتقد أنك وأنت تزلزل الجذع إلا هاويا يتعلم التراث .  
 تعلم شيئا جديدا وخض بحورا يابسة ،  
 تأنق وأنت تفر وأنسج لحافك بنفسك ،  
 كفاك استعارة للبرد وكفاك مهادنة للصقيح .  
 ألا تريد أن يكون لك يوما ما شاهد قبر منقوش بخط النسخ  
 وذو زهور وشجيرات  
 تسقى كل طلوع وغروب عذاب .  
 أيها المعذب في قبرك .!!

## الفهرس

٤ .....	( ١ )
٥ .....	( ٢ )
٦ .....	( ٣ )
٧ .....	( ٤ )
٨ .....	( ٥ )
٩ .....	( ٦ )
١٠ .....	( ٧ )
١١ .....	( ٨ )
١٢ .....	( ٩ )



١٣ ..... (١٠)

١٤ ..... (١١)

١٥ ..... (١٢)



## صدر ايضاً للشاعر

- لا تنكري - منشورات الهشيم ٢٠٠٢
- تجلي - منشورات الهشيم ٢٠٠٢
- ماذا يخسر الشعر بالترجمة - دراسة ٢٠٠٢
- فن سبع اشعار نبطية - منشورات الهشيم ٢٠٠٣
- عليها السلام اشعار نبطية - منشورات الهشيم ٢٠٠٣
- بعد الممات - منشورات الهشيم ٢٠٠٣
- - charme - منشورات الهشيم ٢٠٠٤
- وصالك - - منشورات الهشيم ٢٠٠٤
- جرة السكر - منشورات الهشيم ٢٠٠٥
- حرفة اشعار نبطية - منشورات الهشيم ٢٠٠٥
- المهشم - منشورات الهشيم ٢٠٠٦
- ١٢ - منشورات الهشيم ٢٠٠٨
- خطاب التخوين والتفكير - دراسة ٢٠٠٩
- لن اكون - منشورات الهشيم ٢٠٠٩